الاتساق في الترجمة الفارسية لخطبة المتقين وفقا لنظرية هاليداي ورقية حسن ترجمة شهيدي أنموذجا

فؤاد طائي

طالب دكتوراه دراسات الترجمة في جامعة طهران، إيران

د. مسعود فكري

أستاذ مشارك بجامعة طهران، إيران

Coherence in the Persian translation of the sermon of the righteous according to the theory of Halliday and Ruqaya Hassan

Fuad Ta'i

PhD student in translation studies at the University of Tehran, Iran

Dr. Massoud Fikri

Associate Professor, University of Tehran, Iran

ملخص البحث

بعد أن تطورت العلوم في الآونة الأخيرة؛ لم تكن الترجمة بمنأى عن ركب التطوّر حتى توسع نطاقها وأخذت تبتعد عن اللسانيات العامة، إذ انحازت إلى علوم أكثر قرابة منها كلسانيات النص. لسانيات النص التي تنظر إلى النص كوحدة دلالية كاملة متماسكة ومتسّقة، ويعد الاتساق في هذا المضمار؛ من أهم المظاهر الدلالية والمقاييس اللغوية التي تسبر مدى تماسك النص وديناميكيته وصولا لنصانية النص لاسيما في عملية نقل المعنى في إطار الترجمة من لغة إلى أخرى ؛وذلك باستعانة أصول تقوم بتحديد عناصر الاتساق في نصيّ المبدأ والمقصد ومن ثم مقارنتهما معا في سبيل الوصول إلى نص مترجم متسّق ومتناغم دلاليا مع النص الأم. وقد تناول هذا البحث، العناصر الاتساقية الأربعة وهي الإحالة والاستبدال والحذف والوصل في النص العربي لخطبة لمتقين ومن ثم تحديدها وإحصائها في ترجمة الدكتور شهيدي لخطبة المتقين من نهج البلاغة ومقارنتهما معا من منظور هاليداي ورقية حسن، في سبيل التوصل إلى إجابة شافية للأسئلة المطروحة في مقدمة البحث مستعينا بالمنهج التحليلي المقارن. وبعد الإجابة على أسئلة البحث بيّنا أن الدكتور شهيدي استطاع أن يقدم ترجمة مقبولة من حيث العناصر الاتساقية في منظور هاليداي ورقية حسن.

الكلمات الدليلية: الاتساق، هاليداي ورقية حسن، نقد الترجمة، نهج البلاغة، خطبة المتقين.

Abstract

After the development of science in recent times, translation has not been far from the path of development and progress and has been able to gradually move away from general linguistics and be closer to subjects such as linguistics of the text which were more related to the translation. Linguistics of the text observes the text as a complete and coherent semantic unit. Consistency in this regard is considered one of the most important semantic manifestations and linguistic standards that probe the text's coherence and dynamism in order to reach the textuality of the text, especially in the process of transferring meaning in the context of translation from one language to another, with the help of principles that identify elements of consistency in the text, principle and purpose. Then compare them together in order to reach into a translated text that semantically coherent with the original text. This research dealt with the four coherent elements, which are referral, substitution, deletion, and linking in the Arabic text of the sermon of the righteous, identifying and counting them in Dr. Shaheedi using the comparative analytical method. After answering the research questions, we showed that Dr.

Shahidi was able to provide an acceptable translation in terms of the coherent elements in the perspective of Halliday and Ruqaya Hassan.

Keywords: consistency, Halliday and Ruqaya Hasan, criticism of translation, Nahj al-Balaghah, sermon of the righteous.

١. المقدمة:

كان الباحثون حتى أمد قريب قد صنفوا الترجمة في عداد المهارات والفنون، غير معترفين بها علما من العلوم وأنه لم يستطع ممارستها إلّا من تمتع بموهبة ذاتية وثقافة واسعة تمكنه من خوض غمارها وتذليل صعابها والتي تدور في فلك الأدبيات. أما بعد التقدم العلمي الذي شهدته الساحة اللغوية أخذت الترجمة تتدرج في الخروج من الساحة الأدبية نحو ساحات علمية أخرى ممّا دعت الحاجة إلى استخراج أصولها وتقعيد مبانيها التي تتحكّم بعملية الترجمة حتى تتطور الترجمة تزامنا مع تطور العلوم اللغوية. وقد ثبت للترجمة مكانتها ضمن هذه العلوم كعلم من العلوم اللغوية ؛ وذلك بسبب نشاطها اللساني الاجتماعي كأداة للتواصل بين الشعوب والثقافات المختلفة.

وبعد توسيع دائرة العلوم اللغوية في الوقت الراهن، أخذت الترجمة تبتعد عن اللسانيات العامة منحازة إلى العلوم الأكثر قرابة معها كعملية وممارسة. ومن هذه الفروع اللسانية هي ما تسمى بلسانيات النص التي تعتبر النص انطلاقا لكل تحليل علمي لغوي. فمن منظور لسانيات النص يمثّل النص كلا شاملا متسقا أي وحدة دلالية أكبر من الكلمة والجملة، وذلك بناء على النظريات السابقة وتطويرها إذ كانت تلك النظريات تحصر الوحدة الدلالية في الكلمة أو الجملة مثل الأسلوبية التي كانت تنقصها النظرة الشمولية للنص كوحدة دلالية متسقة.

من هذا المنطلق قام الباحثون أمثال دي بوجراند ودرسلر في كتابهما مقدمة في اللسانيات النصية بوضع قواعد ومجموعة معايير تحدد النص من اللانص؛ ومن هذه المعايير هما الاتساق والانسجام النصي والذي يقصد من الاتساق الترابط النحوي عبر أدوات كالإحالة والاستبدال والحذف

والوصل داخل البنية السطحية للنص؛ وما يعنيه من الانسجام هو الترابط اللغوي في النص عبر آليات الانسجام كالتكرار والتضام. وبما أن مهمة المترجم هي عملية نقل الدلالات والمعاني من نص إلى نص آخر يصبح من المُلح تعرّفه على الآليات التي تساعده في إنتاج نص متماسك ومتسق مع النص المبدأ دلاليا.

للاتساق وتماسك النص الأثر البالغ في إيصال الرسالة للمتلقي أو القارئ؛ لأن المعلومة أو الرسالة تمرّ بطريقة معقدة من ذهن الكاتب إلى النص ومن ثم من النص إلى المتلقي تحت وطأة مؤثرات كثيرة وظروف مختلفة، لكن عندما يتوسط هذه العملية ركن خامس وهو المترجم، يصبح الأمر أكثر تعقيدا وتظهر هناك عوائق كثيرة تحول من دون وصول المعلومة الصحيحة والدقيقة لمخاطب النص المترجم: (نيازي وقاسمي اصل، ١٣٩٨: ٥٧)

ما نقوم به في هذا المقال هو تحليل خطبة همام المعروفة بخطبة المتقين للإمام علي عليه السلام كاملة ودراسة مظاهر الاتساق فيها ومن ثم تطبيقها مع ترجمة الدكتور سيد جعفر شهيدي وفقا لنظرية الاتساق النصي لـ هاليداي ورقية حسن عبر المنهج التحليلي الإحصائي المقارن وصولا للإجابة على الأسئلة الآتية:

١- أي العناصر الاتساقية ساعدت المترجم في الوصول إلى نصانية النص المترجَم واتساقه دلاليا؟

٢- ما هي المواطن التي تعثرت فيها الترجمة عند نقل العناصر الاتساقية من

النص العربي لخطبة المتقين؟

٢. خلفية البحث:

هناك أبحاث ليست بكثيرة في موضوع الاتساق النصي والانسجام؛ منها ما انشغل بسرد النظرية وشرحها والتطرق لجذورها في التراث العربي ومن ثم نشوؤها في العالم الغربي ومنها ما أخذ على عاتقه مهمة الشرح التطبيقي لهذه القضية في النصوص الأدبية والمعرفية منها نهج البلاغة، والنزر القليل من الأبحاث انفردت بتبيين مظاهر الاتساق والانسجام في النصوص المترجمة لاسيما ترجمة نهج البلاغة؛ سنتطرق إلى بعضها في ما يأتي حتى يتبيّن الفرق بين هذا البحث وسابقاته من البحوث في هذا المضمار:

-رجاء عبدالعزيز وإبراهيم جودت في مقال الاتساق تطرقا إلى جذور هذا المصطلح في اللغة العربية ومن ثم إرهاصات هذا البحث في التراث العربي وما قدمه العلماء الأوائل في هذا الصدد مبينين ثقل هذا المقال في دراسة النصوص والكشف عن مكامن الدلالة وجمالياتها عبر الآليات المستخدمة في نظرية الإتساق. وفي الختام جاءت نتيجة البحث معربة عن كون النص المتسق المتماسك لابد أن يكون تابعا لآليات الاتساق وعناصره ؛لكي يصبح شاملا متسقا وأن المصاحبة اللغوية تعد أهم عناصر السبك المعجمي.

- أفضلي وموسوي¬ بناه في مقال آليات الترابط النصي في خطبة الجهاد للإمام علي عليه السلام يقومان بتحليل عناصر الاتساق والانسجام في هذه الخطبة التي تعد من أهم موروثنا الديني والأدبي ؛لما فيها من قوة ورصانة واستحكام مستنتجين أن عناصر الاتساق والانسجام لعبت دورا فعّالا في ربط أواصر أجزاء الخطبة والتي

ساعدت بدورها في إبراز الخطبة في قمة جمالها اللفظي والفكري. كذلك كانت الأدوات الإتساقية والإنسجامية رافدا في سدّ الفجوات والثغرات الدلالية في الخطبة. وكما هو واضح من عنوان المقال؛ لم يتطرق الباحثان إلى الترجمة ومقارنتها اتساقيا مع النص المبدأ.

-نورسيده وسلماني حقيقي في مقال تقييم الانسجام النحوي غير الهيكلي في ترجمة خطبة الجهاد(شهيدي وغرمارودي نموذجا) بعد سرد النظرية و آلياتها اعتمدا على المنهج التحليلي التطبيقي لشرح مظاهر الانسجام النحوي في الخطبة ومقارنتها بالترجمتين الفارسيتين من نهج البلاغة مستنتجين ما يفيد أن غرمارودي استطاع في ظل حركته القريبة من النص المبدأ أن يقدم ترجمة أكثر اتساقا وانسجاما مقارنة بشهيدي.

-جليليان في مقال مظاهر الاتساق في نهج البلاغة من منظور النحو الوظيفي الرسالة ٢٨ نموذجا بعد تطرقها لمكانة الاتساق في لسانيات النص و شرح نظرية الاتساق من منظور هاليداي ورقية حسن تقول مستنتجة أن تلاحم الأجزاء والوحدات التركيبية والمعجمية في الرسالة قد منحت النص تميّزا اتساقيا ولعناصر الاتساق كالإحالة لاسيما ضمائر الحضور كما لعناصر الانسجام مثل التكرار الأثر الكبير في اتساق الرسالة دلاليا.

وكما هو واضح من البحوث التي قمنا بتعريفها لم تتطرق إحداها إلى دراسة الاتساق في ترجمة خطبة المتقين للإمام علي ويعد هذا البحث هو الأول من نوعه في دراسة ترجمة خطبة المتقين من حيث الإتساق.

٣.إرهاصات الاتساق عند القدماء:

ممّا لا يختلف عليه اثنان هو

أن علم اللغة الحديث نشأ وازدهر في أحضان المناهج البنيوية والوصفية الغربية، لكننا عند دراستنا لقضايا هذا العلم وفروعه نجد بعضا من سمات هذا العلم قد ذكرت قديما من قبل العلماء المسلمين وفي كتب النحويين والبلاغيين والمفسرين وما نقل عنهم.

في طليعة هؤلاء نستطيع الإشارة إلى عبد القاهر الجرجاني الذي كان من أوائل الذين أشاروا إلى مصطلح التضامcollocation، النظم، البناء والتركيب في طيات حديثه عن (نظرية النظم) وعن الوصل والفصل بين الجمل متجاوزا النظرة الجزئية إلى النص، إلى نظرة شاملة مؤسسة على منظومة الجمل التي تتفاعل وتترابط فيما بينها؛ لكي تصبح سياقا أعمّ وأشمل، ففي هذه النظرية لا توجد هناك موضوعية للجمل المستقلة وهذا هو مستوى الفصاحة المتمثّل في القرآن الكريم والشعر وأنواع النثر الفني. (الجرجاني،٢٠٠٠: ٢٤٣) فبعد هذه المقدمة نستطيع القول إن قضية النظم عند عبد القاهر هي معنية بدراسة التبعيات القواعدية من حيث علاقتها بالمفاهيم والعلاقات المتصلة بهذه المفاهيم والكلمات ؛وذلك لأنه لم يرّ الفصاحة إلا تركيب الكلمات مع بعضها البعض وتأليفها في نسق واحد. في كتاب دلائل الإعجاز، هناك أبواب كاملة خصصت لمفهوم التضام وآلياته وهو ما عرّف عند علماء اللغة بمصطلح السبك، وهي قضايا مثل التقديم والتأخير، التعريف والتنكير،الحذف والإضمار، العطف وأدواته المختلفة إلى غيرها من المصطلحات التي عرّفها علماء اللغة النصيين بمصطلحات كالإحالة والربط وعالم النص وتأثير السياق وإعادة الصياغة وهلم جرا. (الجرجاني،٢٠٠٠:

صص٦٤١،٦٠١،٢٢٢).

أما البلاغيون فقد اهتموا بعرض تفاصيل دقيقة لأبواب(الحقيقة والمجاز) وعلاقاته التي منها: علاقة التضاد والسببية و المسببية والآلية والكلية والجزئية، وقد اهتمّ عبد القاهر الجرجاني بهذه العلاقات من خلال عرضه لباب المجاز(المصدر السابق،ص٣٠١-٢٩٣)، و هذه العلاقات هي ما عرّفت عند علماء اللغة النصيين بمصطلح علاقات المفاهيم (الحبك (coherence.

للمفسرين أيضا باع طويل في هذا الصدد، فنجد منهم السيوطي الذي جعل من مظاهر إعجاز القرآن (التماسك أو الالتئام) وهو الوجه الثالث الذي يعني به (حسن تأليفه، و التئام كلمته ،و فصاحته). ووجهه الرابع «مناسبة آياته و سوره و ارتباط بعضها ببعض، حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني»(السيوطي،١٩٩٧: ٣/ ٢٦١)، فنلاحظ هنا مصطلحات التماسك و التلازم (الالتئام)، والمناسبة و جميعها تعد من مصطلحات علم اللغة النصية التي عرفت عند المحدثين. كما تعرض السيوطي لمصطلح (الانسجام) coherence في قوله: «يكون الكلام، لخلوه من العقادة منحدرا كتحدر الماء المنسجم، ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسهل رقة، والقرآن كله كذلك...وقد جاءت قراءته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه»(المصدر السابق، ٣/ ٢٥٩).

يجب التنويه هنا أن دلالة مفهوم الانسجام عند السيوطي تختّص بسهولة الألفاظ ورقتها، وهي تختلف عن مدلول المصطلح عند المحدثين الذي يعني عندهم العلاقات المنطقية و التصورية التي تربط بين التتابعات

النصية.

كما ذكر عن ابن الإصبع مائة نوع من بدائع القرآن فيها التكرار، ورد العجز على الصدر، وتشابه الأطراف، والإبدال، وحسن النسق و غيرها. و هذه تعد من وسائل الترابط(الفقي، ٢٠٠٠: ١/ ٨٦).و بالرغم من أن العرب القدماء لم يضعوا نظرية في علم اللغة النصي ولم يتداولوا مصطلحاته في مؤلفاتهم، إلا أن أقوالهم جاءت في سياق حديثهم عن دور البلاغة والنحو ومظاهر الإعجاز القرآني إلى غير ذلك من الأبواب. فملامح هذا الدرس الحديث ومفاهيمه لا يمكن إنكار ورودها قديما عند العرب كما بيناه.

٤.الاتساق لغة واصطلاحا:

٤،١.الاتساق لغة:

وردت مفردة الاتساق من جذر (و س ق) في معظم معاجم اللغة العربية سنتطرق إلى أهم مفاهيمها ودلالاتها :

ذكر ابن ¬منظور في معجمه لسان العرب نقلا عن الكسائي؛ (وسق الليلُ واتّسَقَ)، وكل ما انضّم فقد اتسق، والطريق يأتَسِقُ ويتسق أي ينضم، واتسق القمر: استوى. وفي القرآن الكريم :"فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق"؛ قال الفراء: وما وسق أي وما جمع وضم.(ابن منظور، ١٩٩٤: ١٧٦٢). وجاء في معجم الوسيط وسقت الدابة تسق وُسُقا ووَسوقا: حملت وأغلقت على الماء رحمها فهي واسق... ووسقت النخلة: حملت، ووسَق الشيءَ: ضمه وجمعه... ووسق الحَبّ: جعله وسقا؛ واتسق الشيء: اجتمع وانضم، واتسق القمر: استوى وامتلأ، واستوسق الشيء: اجتمع وانضم.(ابراهيم مصطفى وآخرون، ٢٠٠٥: ١٠٣٢).

كما وردت لفظة وسق في المنجد" وسق يسق وسقا"، والبحرية يقولون: "وَسْقُ السفينة" أي شحنها وحملها عندهم، واتسق الأمر: انتظم واستوى(معلوف، ص٩٠٠).

وفقا لما ورد في المعاجم العربية نستطيع القول إن جلّ ما جاء في جذر وسق ومشتقاته المذكورة وتحديدا الاتساق تدلّ على معنى الجمع والاجتماع والانضمام وهو ما يلائم مصطلح الاتساق الذي سنتطرق إليه من منظور علم اللغة النصي.

٤،٢.الاتساق اصطلاحا:

إن مفهوم الاتساق في الاستعمال اللغوي لم يكن بعيدا عن معانيه المعجمية وقد تعود بدايات هذا المصطلح عند الغربيين إلى مفردة cohesionالتي تعدّ من المفاهيم الأساسية في لسانيات النص.(بخولة، ٢٠١٤: ٩) إذ يعرّفه محمد خطابي " بأنه ذلك التماسك الشديد بين أجزاء المشكّلة لنص/ خطاب ما وما يهتمّ فيه بالوسائل اللغوية(الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب برمته"(خطابي، ١٩٩١: ٥).

ما يستخلص من كلام الخطابي هو أن مفهوم الاتساق ليس سوى الترابط الشكلي بين أجزاء النص/ الخطاب إذ يقول: إن " الاتساق لا يقتصر على الجانب الدلالي فحسب وإنما يتمّ على مستويات أخرى كالنحو والمعجم، إذ تنقل المعاني من النظام الدلالي إلى مفردات في النظام النحوي والمعجمي ثم أصوات أو كتابة في النظام الصوتي المكتوب"(المصدر السابق، ١٥) وقد يعني هذا الكلام أن المعاني تتبدل إلى مفردات والمفردات إلى أصوات وكتابة.

ومن ثم يشير الخطابي إلى كيفية تحقق الاتساق في نص من

النصوص قائلا: " ومن أجل وصف اتساق الخطاب/ النص يسلك المحلّل طريقة خطية، متدرجا من بداية الخطاب(الجملة الثانية غالبا) حتى نهايته، راصدا الضمائر والإشارات المحلية، إحالة قبلية أو بعدية مهتما أيضا بوسائل الربط المتنوعة كالعطف، الاستبدال، الحذف، المقارنة والاستدراك... ذلك من أجل البرهنة على أن النص/ الخطاب يشكّل كلا متآخذا"(المصدر السابق، ٥).

كذلك كارتر يقوم بتعريف الاتساق قائلا: " يبدو لنا الاتساق ناجحا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية، أما المعطيات غير اللسانية (مقامية، تداولية) فلا تدخل إطلاقا في تحديده"(بوقرة، ٢٠٠٩: ٨١). فمن خلال هذا التعريف يظهر لنا جليّا أن الاتساق عند كارتر هو الربط بين العلاقات الموجودة بين الجمل(العناصر اللغوية) وهو الذي عده كثير من المنظرين بأنه المصدر الوحيد الذي تحقق به نصانية النص أي بتعبير آخر أن التحليل النصي لا يتمّ إلا بوجود اتساق بين عناصر النص وأجزاءه، أما العناصر غير اللغوية فلا تدخل في تحديد الاتساق النصي.

٥. نظرية هاليداي ورقية حسن:

هاليداي ورقية حسن في كتابهما الاتساق في الإنجليزية أو التماسك في الإنجليزية (Cohesion in English) يعتبران السبك والالتحام معياران أساسيان للنصية فيرى هاليداي: " الكلام الذي يقال أو يكتب من أجل أن يكون كيانا متحدا ولا عبرة بطوله أو قصره وهو ترابط مستمر يوافق فيه محور الاستبدال Paradigmatic محور المجادلة إذ يتجلّي فيه الترابط النحوي على أشده، والعناصر الّتي يبثُّها المتكلّم أو الكاتب

فيه ويستتبع محتواه الكلّي ويقتضي هذا الترابط أن يبنى المتأخر منه على المتقدّم والعكس، إذ يكون المظهر الخارجي مشكلاً مظهره الداخلي، ممثلاً في الموضوع ؛وذلك لا يتحقق إلاّ بالتماسك أو الاتساق والانسجام أو الالتحام(جميل، ٢٠٠٣: ١٤٥)".

الاتساق من وجهة نظر رقية حسن عبارة عن دراسة ظواهر لغوية تربط بين ظواهر لغوية أخرى في متتالية خطية أي النص، وأن النص لا يكتسب نصيته إلّا بوجودها، فهو عبارة عن نسيج يضم بعضه إلى بعض والذي يحيل إلى العلاقات القائمة بين الجمل والمفردات ليكون النص نصا. (بوقرة،٢٠٠٩: ٨١) فنستنتج أن كلا من هاليداي ورقية حسن يتحدثون عن آصرة أو علاقة تسمى العلاقة التبعية التي يعتمد فيها تأويل عنصر على تأويل عنصر آخر إذ يبرز الاتساق جليّا في تلك المواضع والتي هي كما أشرنا سابقا بحاجة إلى تعالق نحوي ومعجمي ودلالي. و ملخص الأمر كما يشير الخطابي هو أن الاتساق ينتج عن إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق إذ يتحقق الترابط النحوي أو السطحي ويكون من خلال الوسائل النحويّة في النص من الضمائر والادوات و ... . (الخطابي، ١٩٩١: ١٤).

قام الباحثان هاليداي ورقية حسن بتصنيف الاتساق قائما على ركائز ثلاثة وهي: الاتساق الصوتي والاتساق النحوي والاتساق المعجمي، وفي هذا المقال نقوم بتحليل مظاهر الاتساق النحوي في خطبة المتقين للإمام علي عليه السلام مقارنة بترجمتها الفارسية من الدكتور سيد جعفر شهيدي والخطبة هذي تعد من

أهم وأطول خطب نهج البلاغة.

تنقسم آليات الاتساق النحوي إلى أربعة أقسام وهي الإحالة ،الاستبدال، الحذف والوصل التي نقوم بشرحها وتطبيقها في النصين العربي والفارسي فيما يأتي:

٦.الإحالة:

تعد الإحالة من أهم عناصر الاتساق النحوي وآلياته إذ يعرّفها اللغويون على أنها: " العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها"(بوقرة، ٢٠٠٩: ٨١). و دلالة هذا القول هي أن هناك عنصرا يجمع بين شيئين أحدهما سابق والآخر لاحق، فاللفظة التي يستعملها المتكلم فيها عنصر يحيل إلى اللفظة التي سبقتها وبذلك يفهم الكلام والخطاب. وعرفها قودير شنان قائلا: "استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق له بدلا من إعادة الاسم نفسه، فالضمائر استراتيجية خطابية تعمل بها اللغة على إيجاد روابط بين التركيب الذي يشتمل على الضمير والتركيب السابق الذي يشتمل على الاسم الذي يحيل عليه الضمير"(شنان،٢٠١١: ٢٤٨). ومفهوم هذا الكلام وفحواه أن الإحالة هي استعمال الضمائر التي تحيل إلى عناصر سابقة أو لاحقة تفاديا للتكرار وهي رابطة العقد التي تجمع بين الجمل التي تحتوي على العناصر المحيلة والعناصر المحال إليها من أجل فهم النص واستيعابه كلا متسقا منسجما.

أما هاليداي ورقية حسن لهما رأي خاص في الإحالة إذ قالا:" إن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكفي بذاتها من حيث التأويل؛ إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وتمتلك كل لغة عناصر تملك خاصية الإحالة وهي حسب الباحثين:

الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة"(بخولة، ٢٠١٤: ١٧)، وهي تعتبر من أهم وسائل الاتساق وآلياته. تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسين: الإحالة المقامية وهي ما يمكن أن يحيل إليه خارج النص والإحالة النصية التي نلتمسها داخل النص وتتفرع الثانية إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية وقد وضع الباحثان رسما يبين هذا التقسيم:

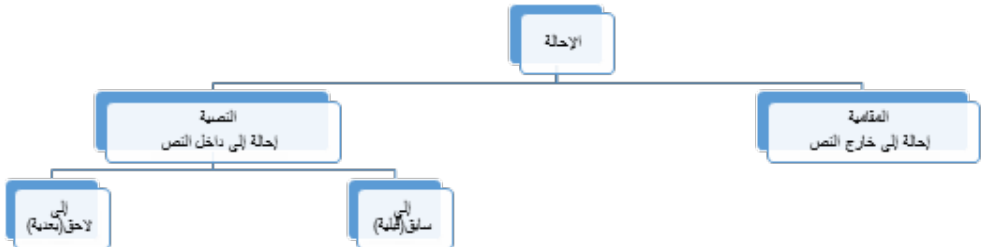

١,٦. الإحالة المقامية:

الإحالة المقامية أو السياقية التي تعني الإحالة إلى خارج النص هي: " ما تقوم به الجملة في مقام معين وإسناد إلى استعمال معين، وهي أيضا ما يقوم به المتكلم حين يصل كلماته بالواقع وكون المرء يشير إلى شيء ما في وقت ما وهي واقعة أو حدث كلامي"(المصدر السابق، ص١٥). فهذه الإحالة هي إحالة إلى ما هو خارج اللغة أي إلى شيء لم يذكر في النص. يعد هذا المصطلح ترجمة لمصطلح دي¬ بوجراند Exphorie Refrence وهو يعني الرجوع إلى أمور تنبسط من الموقف لا العبارات التي تشترك معها في الإحالة في نفس النص أو الخطاب. وبذلك فإن هذا النوع من الإحالة يمكن له أن يحدث نوعا من التفاعل بين النص والخطاب والموقف السياقي وهذا لا يتوفر لدى كل قارئ بل عند القارئ الصانع للنص المتفاعل معه الذي يقوم بتحليل النص فيفكر ويفسر.

فيما يرى البعض أن كثرة الإحالات المقامية يمكن لها أن تقوم بتفكيك النص واتساع مناطق العمي في النص اتساعا كبيرا؛ لأن الإحالة المقامية أو السياقية تحتمل الانفتاح على تأويلات كثيرة لاسيما في قضية الضمائر والكشف عن عائد الضمير، والمعروف أن الضمائر عادة ما تحيل إلى خارج النص أي إلى شيء غير اللغة؛ فلا يمكننا أن نظفر بالمحال إليه داخل النص إلّا من خلال توسيع دائرة التأويل؛ لأن عودة الضمير على صاحبه توجب دورا تأويليا ولا تتطلّب دورا لسانيا. (عبابنة،٢٠١٢: ١٩).

كما يعرف الزناد هذا النوع من الإحالة بقوله: "هي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي؛ كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم إذ يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم، ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته في تفاصيله إذ يمثّل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه، فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم"(الزناد،١٩٩٣: ١١٩) إذ تكون الإشارة إلى خارج النص.

لا تتمّ هذه الإحالة إلّا بمعرفة الأحداث وسياق الحال والمواقف التي تحيط بالنص أو الخطاب حتى يتوفر للمحلل أو القارئ معرفة الشيء المحال إليه.

ومن أمثلة الإحالة المقامية في خطبة المتقين:

-أنا أعلم بنفسي من غيري وربي أعلم بي من نفسي.

الترجمة: من خود را از ديگران بهتر می¬شناسم وخدای من مرا از خودم بهتر می¬شناسد.

٦,٢.الإحالة النصية:

يطلق على هذا النوع من الإحالة مصطلح endophora وهي تعني العلاقات الإحالية الداخلية المتفاعلة داخل النص؛ سواء كانت الإحالة إلى سابق أم كانت إلى لاحق. لهذه الإحالة دور هام في تماسك النص واتساقه خالقة ترابطا ديناميكيا داخل النص؛ لأنها تقوم باتصال مقاطع النص ووحداته، فوجودها يبعد التشتت عن النص حينما يجمع أواصر العناصر المتباعدة، فهي بمثابة الصدى لشيء ما ولا يعرف هذا الشيء إلا عند العودة إلى مصدر هذا الشيء.

في هذا الصدد تقول طاهرة إيشاني:" وحدها الإحالة النصية قادرة على خلق التماسك والاتساق النصي؛ لأنها تقوم بربط العلاقات الاتساقية بين جمل النص الواحد في حين الإحالة المقامية تساعد في إنتاج النص أي تقوم بتقريب النص إلى السياق"(ايشاني،١٣٩٤: ٤٢).

في هذا النوع من الإحالة لا مناص من الرجوع إلى العناصر المحال إليها داخل النص؛ لأنها إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ من النص؛ سابقة كانت أو لاحقة فهي تعد إحالة نصية. تنقسم الإحالة النصية إلى قسمين: الإحالة القبلية والإحالة البعدية.

١,٢,٦. الإحالة القبلية:

تسمى هذه الإحالة أيضا بالإحالة على السابق أو الإحالة بالعودة وهي تعادل مصطلح anaphora وفيها يشير العنصر المحيل إلى عنصر آخر متقدم عليه نحو قوله تعالى:(قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين) (البقرة:٩٧)، ففي هذه الآية نرى ضمير(ـه) المتصل في (إنه) الذي

يحيل إلى ما قبله وهو (جبريل)، كما نجد ضمير (ـه) في (نزله) الذي يعود على القرآن الكريم؛ لأنه تقدم في قوله تعالى: (وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله) (البقرة:٩١)، فهي إذا تعتبر إحالة قبلية ؛لأن الضمير المتصل أحال إلى العنصر الغائب.

قد لاقى هذا النوع من الإحالة اهتماما كبيرا لدى النحاة العرب ؛وذلك لأنهم اشترطوا رجوع الضمير المطابق للاسم إذا كان بين الجملتين رابط. (عفيفي،٢٠٠١: ٧١) كذلك اشترطوا عود الضمير على مرجع واحد سابق؛ لأن هذا هو الأقرب في الكلام؛ وذلك لأن الضمائر كلها لا تخلو من إبهام وغموض سواء للمتكلم أو المخاطب أو الغائب، فتأسيسا على هذا لابد من شيء يزيل إبهامها ويفسر غموضها. (السيوطي، ١٩٧٣: ٣/ ٢٨١).

ومن أمثلة ذلك:

-ووضعهم (الخلق) من الدنيا مواضعهم (الخلق). فالمتقون فيها (الدنيا) هم أهل الفضائل. (نهج البلاغة، ١٣٧٨: ٢٢٥).

الترجمة: وهر يک را در جايي که درخور اوست(هر يک از جهانيان) قرار داد. پس پرهيزکاران خداوندان فضيلتند در اين جهان. (نهج البلاغة، ١٣٧٨: ٢٢٥)

٦,٢,٢.الإحالة البعدية:

لهذه الإحالة عنوان آخر وهو الإحالة على اللاحق والذي يعادل مصطلحcataphora وما هو إلا استعمال كلمة أو عبارة أو عنصر يشير إلى كلمة أو عبارة أو عنصر آخر يستخدم لاحقا في النص أو الخطاب نحو قوله تعالى: (قل هو الله أحد) إذ نجد الضمير (هو) في الآية يحيل إلى عنصر تلاه لاحقا وهو لفظ الجلالة (الله)، تعتبر مثل هذه الإحالات إحالة بعدية أو إحالة على اللاحق.

ومن أمثلة ذلك:

-فلم يقنع همام بهذا القول حتى عزم عليه. (نهج البلاغة، ١٣٧٨: ٢٢٤).

-الترجمة: همام خرسند نگرديد وبه سوگند بر امام اصرار ورزيد.(نهج البلاغة، ١٣٧٨: ٢٢٤).

تنقسم عناصر الإحالة إلى ثلاثة أقسام:

-شخصية Personal :(أنا، أنت ،نحن ،هو، هم،...إلخ).

-إشارية Demonstrative (هذا ،هؤلاء، أولئك،...إلخ).

-مقارنة Comparative :(أفضل، أكثر، أحسن ،أوضح... إلخ).

سنتطرق إلى إحصائية حول عدد تكرار الإحالات في خطبة المتقين ومن ثم مقارنتها بالترجمة الفارسية من الدكتور شهيدي ؛ لكي نبيّن مدى اتساق الترجمة وتناغمها مع النص الأصلي.

الإحالة المقامية في النص العربي عددها ٣٧ من أصل ١٩٦ إحالة وتفاصيلها:

المحال إليه	عدد الإحالات	وسيلة الإحالة	نسبة الإحالة
أنت و (ك) الخطاب	١٢	شخصية	٦/١٢
أنا و (ي) المتكلم	١٤	شخصية	٧/١٤
هو	١١	شخصية	٥/٦١
نسبة الإحالة المقامية مقارنة مع كل الإحالات		١٨/٨٧	

أما الإحالة المقامية في الترجمة الفارسية ٢٨ من أصل ١٤٧ إحالة وتفاصيلها:

المحال إليه	عدد الإحالات	وسيلة الإحالة	نسبة الإحالة
تو(أنت)	٥	شخصية	3/40
من (أنا)	١٧	شخصية	11/56
او(هو)	٦	شخصية	4/08
نسبة الإحالة المقامية مقارنة مع كل الإحالات		19/04	

أما عدد الإحالات النصية في النص العربي بلغ ١٥٩ إحالة من أصل ١٩٦ بصنفيها البعدية والقبلية وتفاصيلها:

المحال إليه	عدد الإحالات	نوع الإحالة	وسيلة الإحالة	نسبة الإحالة
المتقين/أحدهم	١٠٨	نصية قبلية	شخصية	٧٩/٥٩
أمير المؤمنين	١٣	نصية قبلية	شخصية	
الله/الخالق	١٣	نصية قبلية	شخصية	
همام/صاحب	١٠	نصية قبلية	شخصية	
الخلق	٧	نصية قبلية	شخصية	
الجنة	٢	نصية قبلية	شخصية	
النار	٣	نصية قبلية	شخصية	
المحسنون	١	نصية بعدية	شخصية	١/٥٤
أهل الفضائل	١	نصية بعدية	شخصية	
القول	١	نصية بعدية	إشارية	
نسبة الإحالة النصية مقارنة مع كل الإحالات	٨١/١٣			

بلغ عدد الإحالات النصية في الترجمة الفارسية ١١٩ إحالة من أصل١٤٧ بصنفيها البعدية والقبلية وتفاصيلها:

المحال إليه	عدد الإحالات	نوع الإحالة	وسيلة الإحالة	نسبة الإحالة
پرهيزكاران(المتقين)	٨٦	نصية قبلية	شخصية	٧٧/٥٦
ياران/همام	٤	نصية قبلية	شخصية	
جهان/جهانيان(الخلق)	١٠	نصية قبلية	شخصية	
خدا(الله/الرب)	٤	نصية قبلية	شخصية	
بهشت(الجنة)	٢	نصية قبلية	شخصية	
دوزخ(النار)	٢	نصية قبلية	شخصية	
نفس	٢	نصية قبلية	شخصية	
دنيا	٢	نصية قبلية	شخصية	
پيامبر(النبي)	١	نصية قبلية	شخصية	
امير المومنين	١	نصية قبلية	شخصية	
عصيانگر(العاصي)	١	نصية بعدية	إشارية	٣/٤٠
جهان(الدنيا)	٢	نصية بعدية	إشارية	
زندگي(الحياة)	١	نصية بعدية	إشارية	
پريشاني(الخلط)	١	نصية بعدية	إشارية	
نسبة الإحالة النصية مقارنة مع كل الإحالات		٨٠/٩٦		

نوع الإحالة	المقامية	النصية	جمع الإحالات
نص الخطبة	٣٧	١٥٩	١٩٦
ترجمة الخطبة	٢٨	١١٩	١٤٧

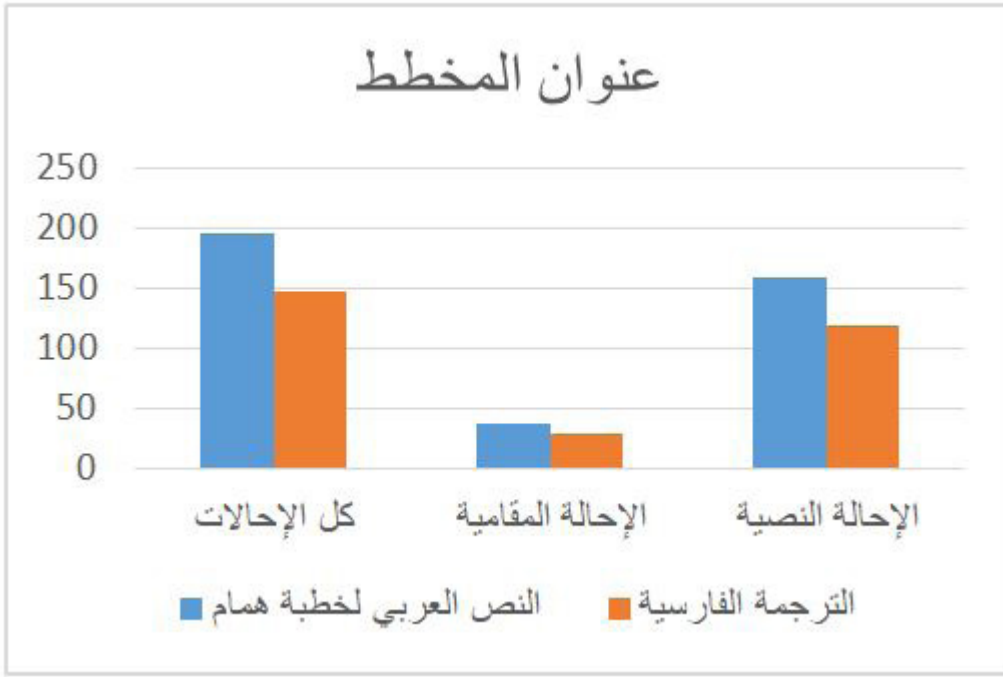

أما الإحالة المقارنة فهي لم يكن لها دور فعّال في اتساق الخطبة وترجمتها الفارسية فقد وردت قليلا في النص وأمثلتها:

- أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي(من خود را از ديگران بهتر مى-شناسم)، الطرف الأول في هذه المقارنة هو ضمير الإحالة أنا المشير إلى الذات المؤمنة المتخذة للتقوى منهجا لها مقارنة بنفسها، فهي مقارنة ذاتية بين ضميرين متكلمين يعود الثاني على الأول ليساعد في اتساق المعنى وعدم تفككه دلاليا.

- وَرَبِّي أَعْلَمُ بِي مِن نَفْسِي(وخداى من مرا از خودم بهتر مى-شناسد)، في هذا الموطن لم تكن المقارنة متكافئة دلاليا وإن كانت متسقة نحويا بمؤازرة ضمير ياء المتكلم في ربي و بي الذينِ يرجعان لذات المؤمن المتقي ليشكّلا وحدة دلالية منسجمة.

- وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ(وبهتر از آنم كن كه مى-

پندارند)، في هذه المقارنة الطرف الأول هو ضمير الأنا الدال على المؤمن المتقي المقارن بالذين ينظرون إليه ويتهمونه بالخلط وعدم الاتزان، فهي مقارنة بين حاضر وغائب ؛ لكي تكون جوابا لهم ولظنهم ممّا يساعد في اتساق أواصر النص دلاليا ونحويا.

نزارة الإحالات المقامية في النص العربي والفارسي مقارنة بالإحالات النصية يضفي ثوب الوضوح والشفافية على النص؛ لأن كثرة الإحالات المقامية تزيد من عتمة النص وهي التي تحيل إلى الذات التي يحتاج الوصول إلى مرجعها دورا تأويليا، في حين الإحالات النصية لم تكن كذلك ؛لأنها تحيل إلى ما هو موجود في بنية النص ممّا يسهل العثور على المحال إليه وربطه بالإحالة دلاليا دونّما عناء وهذا ما يساعد في تقليل نقاط العمى في النص. في هذا الصدّد يجب أن نذكر مستدركين أن الإحالات المقامية في نص الخطبة وترجمتها الفارسية لم تجعل النص مأزوما دلاليا؛ لأن المحال لم يكن غريبا ومستورا في سياق النص ولا يحتاج دورا تأويليا للكشف عنه في نص خطبة المتقين وترجمتها.

أما حينما نقارن عدد الإحالات في نص الخطبة وترجمتها الفارسية نجد أن الترجمة الفارسية لم تكن موفقة في استخدام عنصر الإحالة في سبيل اتساق الترجمة وانسجامها مع النص المبدأ وهذا إن كان يعني شيئا هو أن نص الترجمة لم يكن شفافا واضحا مقارنة بالنص العربي لخطبة المتقين.

٧.الإستبدال:

الاستبدال من العناصر الفعالّة في تماسك النص وتلاحمه واتساقه هو يعادل مصطلح substitution الذي يعرّفه علماء اللغة بقولهم:» صورة

من صور التماسك النصي التي تتمّ في المستوى النحوي بين الكلمات أو العبارات»(بوقرة،٢٠٠٩: ٨٣) وما نستنتجه من هذا القول إنها عملية تتمّ داخل النص إذ يستبدل عنصر لغوي بعنصر لغوي آخر. فمعظم حالات الاستبدال في النص هي قبلية أي علاقة عنصر متأخر بعنصر آخر متقدم عليه ومن أجل هذا يعد الاستبدال عنصرا رئيسا في اتساق النص وتلاحمه (بخولة،٢٠١٤: ١٨-١٩).

فضلا عما سبق هناك حقيقة أخرى تؤكد مساهمة الاستبدال في سبك النص و هي استحالة فهم بعض عناصر النص كعناصر مستبدلة إلا بالعودة إلى ما هي متعلّقة به قبليا، وفي هذا العود يكمن ما يسمى لدى هاليداي ورقية حسن معنى الإستبدال:»ينبغي البحث عن الاسم أو الفعل أو القول الذي يملأ هذه الثغرة في النص السابق أي أن المعلومات التي تمكن القارئ من تأويل العنصر الاستبدالى توجد في مكان آخر في النص(هاليداي ورقية حسن، ١٩٧٦: ٨٨).

و من الجدير بالذكر إلى أن القدماء لم يلتفتوا إلى هذا النوع من الاستبدال، وإن كانوا تحدثوا عن الإبدال النحوي، والإبدال بين الحروف بعضها ببعض، والكلمات بعضها ببعض على اختلاف لهجات القبائل(الخطابي،١٩٩١: ٢٠)، وهو يختلف عن المفهوم الذي عرّف به عند النصيين، وإن كنا لا نعدم شواهده، فقد ذكره ابن هشام في سياق الحديث عن لفظ(كذا)إذ يقول:»ترد على ثلاثة أوجه ،أحدها:أن تكون كلمتين باقيتين على أصلهما و هما كاف التشبيه و ذا الإشارة كقولك :رأيت زيدا فاضلا و رأيت عمرا كذا...»(ابن هشام، ١٣٨٦: ٢٠٦).

ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام:

-استبدال إسمي: وهو استبدال اسم باسم(آخر، آخرون، نفس...إلخ).

-استبدال فعلي: هو أن يحل فيه فعل مكان فعل آخر(هل تظن أن المنافس يحترم خصومه؟ نعم أظنه يفعل).

-استبدال قولي: وهو استبدال جملة بجملة أخرى أو كلمة تحل محل جملة(ذلك).

يذكر بخولة أن الاستبدال القولي بهذا المعنى يشكّل بديلا عن النص وهو من أهم وسائل الاتساق وأدوته التي تربط بين الجمل شريطة أن يتمّ استبدال الوحدة اللغوية بشكل آخر يتفّق معها دلاليا إذ ينبغي أن يدل كلا الشكلين اللغوين على شيء غير اللغوي ذاته، ومن هذه العلاقة يستمد الاستبدال القولي قيمته الاتساقية. (بخولة:٢٠١٤: ٢٠-١٩).

مسألة الاستبدال من المسائل المهمة ذات المنشأ اللغوي التي تطورت على يد هاليداي وهو يعني استمرار العنصر المستبدل في جملة لاحقة ممّا يسهّم في تماسك النص واتساقه. ومن أمثلة ذلك في نص الخطبة:

- رُوِيَ أَنَّ صَاحِباً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) يُقَالُ لَهُ هَمَّامٌ، في هذه الجملة تمّ استبدال كلمة(صاحبا) بـ(همام) أي استبدال اسم باسم آخر وهو ما يسمى الاستبدال الإسمي.

- يُقَالُ لَهُ هَمَّامٌ كانَ رَجُلًا عَابِداً، في هذا الموطن تمّ استبدال كلمة (همام) بـ(رجلا عابدا) وهو استبدال قولي.

- فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ، إذ استبدل هم بأنفسهم وهو كذلك استبدال اسمي.

- وَرَبِّي أَعْلَمُ بِي مِن نَفْسِي، في

هذا المقام تمّ استبدال ضمير التكلم(ي) بكلمة (نفس) وهو استبدال إسمي.

أما الاستبدال في الترجمة الفارسية لخطبة المتقين:

-همام كه مردي عابد بود، تمّ استبدال كلمة همام بكلمة (مردي) وهو استبدال إسمي.

-پس آنان خود را متهم شمارند واز كرده-هاى خويش بيم دارند، في هذه العبارة تمّ استبدال مفردة(آنان) مرة بكلمة(خود) وأخرى بكلمة(خويش) وهو استبدال إسمي.

-من خود را از ديگران بهتر مى-شناسم، إذ تمّ استبدال كلمة(مَن) بكلمة(خود) وهو استبدال إسمي.

-خداى من مرا از خودم بهتر مى-شناسد، في هذه الجملة تمّ استبدال تركيب (مرا) بتركيب(خودم) وهو استبدال قولي.

-پس او را در شمار ذكرگويان آرند واگر در جمع يادآوران باشد از بي-خبرانش به حساب نيارند، في هذه الفقرة تمّ استبدال كلمة(ذكرگويان) بكلمة(يادآوران) وهو ايضا استبدال إسمي.

بعد تقديمنا لمواطن الاستبدال في النص العربي لخطبة المتقين وترجمتها الفارسية من الدكتور شهيدي؛ أصبح من الواضح أن عنصر الاستبدال لم يلعب دوره الفعّال في تماسك النص لا العربي منه ولا الترجمة الفارسية مقارنة بالعناصر الاتساقية الأخرى. لكنه حينما نقارن الترجمة الفارسية بالنص الأم نراه متسقا ومنسجما مع النص العربي للخطبة ؛وذلك بسبب تقارب عدد الاستبدالات في النصين العربي والفارسي.

٨.الحذف:

يقع الحذف في المقام الثالث من حيث الأهمية بعد الإحالة والاستبدال

وهو يعادل مصطلح ellipse الذي يعني « لجوء المتكلم أو الكاتب إلى حذف جزء من الكلام يمكن للمتلقي أن يقدّره أو يفهمه من السياق من دون أن يسبب خللًا تركيبيا أو دلاليا في الخطاب، ولنا في العربية أصدق مثال على استراتيجية الحذف التي تعتمد في العملية التواصلية في مختلف تجلياتها»(شنان،٢٠١١: ٢٤٨).

أما بوجراند يرى أن الحذف هو عبارة عن: «استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة، وأطلق عليه تسمية الاكتفاء بالمبنى العدمي»(بوجراند،١٩٨٩: ٣٤٠) وما نستطيع فهمه من مصطلح الاكتفاء هو أن الحذف لا يعد نقصا في النص بل أنه يوفر اقتصادا في الكلام الذي يحقق تماسك النص واتساقه دلاليا.

وقد أخذ الحذف نصيبه في الدراسات العربية القديمة لاسيما في النحو والبلاغة قبل أن يخوض غماره علماء اللغة ضمن عناصر الاتساق؛ والحذف يستمد أهميته من أنه لا يورد الألفاظ المنتظرة وتبعا لذلك يحفز ذهن المتلقي ليفكر في المقصود ويعمل بنفسه بحثا عن المعنى المراد في تفاعل دلالي مع النص والخطاب. يحدد هاليداي ورقية حسن مفهوم الحذف على أنه علاقة داخل النص وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية ويمكن حذف ما لا يعتبر فرضا تترتب عليه نتائج في بقية النص. (الخطابي،١٩٩١: ١٩).

يختلف الحذف عن الاستبدال في أن الحذف هو استبدال عنصر

بعنصر لغوي آخر محذوف يفهم من السياق؛ أي استبدال بصفر، في حين في الاستبدال يتمّ استبدال عنصر بعنصر آخر ولقد قسم هاليداي ورقية حسن الحذف إلى ثلاثة أقسام(١٩٧٦: ٢٤):

-الحذف الإسمي: ويقصد به حذف اسم داخل المركب الإسمي مثل: أي لون تنتخب؟ هذا أفضل أي هذا اللون أفضل.

-الحذف الفعلي: وهو يعني أن المحذوف يكون عنصرا فعليا مثل: ماذا تقرأ؟ ديوان المتنبي والتقدير أقرأ ديوان المتنبي.

-الحذف القولي: كم ثمن هذه المجلة؟ خمسون ريالا والتقدير ثمن هذه المجلة خمسون ريالا.

استخدم الحذف في ١٦ مواطنا في نص الخطبة و ٢٠ موطنا في الترجمة الفارسية؛ نذكر فيما يلي مواطن الحذف في النص العربي للخطبة:

العبارة التي ورد فيها الحذف	المحذوف	نوع الحذف
أمّا بعد، فإن الله سبحانه وتعالى	أما بعد (قولي)	قولي
إن الله سبحانه	أسبحه(سبحانه)	فعلي
عمّا حرّم الله عليهم	حرمه	إسمي
ولولا الأجل الذي كتب الله لهم	لولا الأجل (موجود)	إسمي
تجارة مربحة سيرها الله لهم	(هذه) تجارة	إسمي
أمّا الليل فصافون أقدامهم	أما الليل(مهما يكن من شيء)	قولي
وأمّا النهار فحلماء	أما النهار(مهما يكن من شيء)	قولي
لم يعطها سؤلها فيما تحب	فيما تحبه	إسمي
قرة عينه فيما لايزول	قرة عينه (كائنة)	إسمي
وزهادته فيما لايبقى	وزهادته(كائنة)	إسمي
في الزلازل وقور	(هو)في الزلازل	إسمي
لايحيف على من يبغض	يبغضه	إسمي
ولا يأثم فيمن يحب	يحبه	إسمي
أما والله لقد كنت أخافها	والله (أقسم)	فعلي

ويحكَ	(أويحك) ويحك	قولي
فمهلا لاتعد لمثلها	(أمهلك) مهلا	قولي

أما مواطن الحذف في الترجمة الفارسية:

العبارة التي ورد فيها الحذف	المحذوف	نوع الحذف
سپس روزی آنان را میانشان قسمت کرد و(روزی آنان را)بداد	روزی آنان	قولی
مردم از گزندشان ایمن(هستند)، وتن‌هاشان نزار(است)، نیازهایشان اندک(است)،وپارسا به جان وتن(هستند)	است/هستند	فعلي
ترس آنان را چون تیر پیراسته تراشیده کرده است ونزار(کرده است)	کرده است	فعلی
واز نشانه‌های یکی از آنان این است که در کار دین نیرومندش بینی وپایدار(ش بینی)، نرمخوی هشیار(ش بینی)، ودر ایمان استوار(ش بینی)، ودر طلب دانش حریص(ش بینی)، وبا داشتن علم بردبار(ش بینی)،	او را بینی	قولی
بردباری را با دانش در می‌آمیزد وگفتار را با کردار(در می‌آمیزد)	در می‌آمیزد	فعلی
دلش آرمیده است وجانش خرسند وناخواهان(است)، خوراکش آندک است وکارش آسان(است)، دینش استوار(است) وشهوتش مرده(است)	است	فعلی
اگر در جمع بیخبران است، به زبان خاموش(است)	است	فعلی
به هنگام دشواریها بردبار است ودر ناخوشایندها پایدار (است)ودر خوشیها سپاسگزار(است)	است	فعلی
وای بر تو! هر اجلی را زمانی است که از آن پیشی نیفتد،(هر اجلی را) وسببی است که از آن در نگذرد	هر اجلی را	قولی

بعد تحليل نص الخطبة للخطبة.

ومقارنتها بترجمتها الفارسية اتضّح جليّا تقارب النصين من حيث عدد المحذوفات الاتساقية التي ترفد انسجام النص وتماسكه، فالترجمة في هذا الصدد متسّقة مع النص العربي

٩.الوصل:

يختلف الوصل عن سابقاته من العلاقات الاتساقية بأنه لا يحمل في طياته إشارة موجهة نحو اللاحق أو السابق كما وجدناه في الإحالة

والاستبدال والحذف بل هو يعمل على ربط العناصر المتتالية في النص أفقيا؛ لكي يحقق التماسك النصي والدلالي عبر أدواته المختلفة التي تحمل كل منها معنى محددا يختلف عن الآخر. يعرّف هاليداي ورقية حسن الوصل بأنه:» تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم»(الخطابي،١٩٩١: ١٩).

يقسم الباحثان هاليداي ورقية حسن الوصل إلى ثلاثة أقسام:

-الوصل الإضافي: وهو يتمّ بواسطة الأداتين (و) و(أو) وكلمات التماثل الدلالي نحو: أعني ومثل ونحو و....

-الوصل العكسي: وهو يعني عكس ما هو متوقع ويتمّ عبر تعابير مثل: لكن، غير، سوى... .

-الوصل السلبي: يعتمد على تحديد العلاقة بين الجملتين أو أكثر من مجموعة من العلاقات المنطقية بواسطة عدة أدوات.

فيما يلي نتطرق إلى تعداد الوصل في نص الخطبة وترجمتها الفارسية ومن ثم مقارنتهما معا من حيث الاتساق وعدمه.

الوصل وأدواته في نص الخطبة:

الأداة	و	ف	مثل	كي	لأنّ	بل	أو	لكن	ثم	الشرط
التكرار	٧١	١٤	١	٠	١	٠	٠	٠	٣	١١
النوع	إضافي	إضافي	إضافي	سببي	سلبي	عكسي	إضافي	عكسي	إضافي	سببي
المجموع	١٠١									

الوصل وأدواته في الترجمة الفارسية:

الأداة	و	كه	چنانكه	اگر	يا	اما	چه	پس
التكرار	١٠٠	٣٩	٣	١٠	١	٥	٣	٢
النوع	مفرد	مفرد	مركب	مفرد	مفرد	مفرد	مفرد	مفرد
المجموع	١٦٣							

بعد سردنا التفصيلي لمواطن الوصل والربط في نص الخطبة وترجمتها الفارسية اتضّح جليّا عدم تكافئ النصين من حيث عدد تكرار أدوات الوصل التي تعدّ من أهم أدوات البلاغة عند العرب قديما وحديثا. إن النص العربي زاخر بالوصل وأنواعه لكن من الملفت في الترجمة الفارسية هو أن عدد تكرار الوصل فيها أكثر بكثير من النص العربي. ربما إذا كانت الخطبة متشكّلة من جمل طويلة استطاعت أن تكون شفيعة ومبررة لورود هذا الكم الوفير من التكرار؛ لأن اللغة العربية عادة ما تكون لها جمل طويلة بفعل واحد في حين المترجم إلى اللغة الفارسية يضطر لتقسيم الجملة الكبرى إلى عدة جمل قصيرة. لكن عندما نراجع نص الخطبة نجدها متشكّلة من جمل قصيرة مترابطة ومتناسقة معا بفضل أدوات الوصل ودورها الفعّال في تماسك النص. فنظرا لما قدم نستطيع القول أن المترجم لم يقدم نصا متسقا مع النص العربي للخطبة من حيث الوصل وأدواته.

١٠. النتيجة:

بعد السرد التفصيلي لمظاهر الاتساق في نص خطبة المتقين وترجمتها الفارسية من الدكتور شهيدي ومن ثم عرضها وتحليلها باستعانة جداول ورسوم بيانية تبيّن لنا أن المترجم كان

موفقا في نقل عنصري من عناصر الاتساق الأربعة وهما الاستبدال والحذف وذلك لتقارب عدد تكرار هذين العنصرين وتناغمها اتساقيا مع النص العربي لخطبة المتقين مقارنة مع عنصري الإحالة والوصل. فنزارة الإحالات بصنفيها النصية والمقامية في الترجمة الفارسية قياسا مع النص العربي لخطبة المتقين، قد أثرت سلبا على شفافية الترجمة وديناميكية النص الفارسي، وكذلك الشأن في ترجمة عناصر الوصل ونقلها إلى الفارسية، فبعد عرض عدد التكرارات لأدوات الوصل في خطبة المتقين وترجمتها الفارسية، تبيّن جليّا الفرق الشاسع بين النصين من حيث استخدام المفرط لأدوات الوصل في الترجمة الفارسية مقارنة بالنص العربي لخطبة المتقين.

وهذا الأمر يعزى إلى كثرة أدوات الوصل وتنوعّها في اللغة الفارسية التي أثقلت كفة أدوات الوصل في الترجمة الفارسية. فنزارة الإحالات بصنفيها النصية والمقامية في الترجمة الفارسية قياسا مع النص العربي لخطبة المتقين، قد أثرت سلبا على شفافية الترجمة وديناميكية النص الفارسي، وكذلك الشأن في ترجمة عناصر الوصل ونقلها إلى الفارسية ختاما وبعد ما قدمناه من تحليل نستطيع القول إن الدكتور شهيدي استطاع أن يقدم ترجمة مقبولة من حيث العناصر الاتساقية في منظور هاليداي ورقية حسن وقد استطاع المترجم أن يذلل الصعوبات عند نقله لعنصري الاستبدال والحذف بفضل ثقافته اللغوية والأدبية الواسعة.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١- ابراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٥.

٢- ابن منظور: لسان العرب،ج١٠، ١٩٩٤، دار صادر، بيروت.

٣- الأزهر الزناد: نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣.

٤- الجرجاني، عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد. ٢٠٠٠م، دلائل الإعجاز، تعليق محمود محمد شاكر، القاهرة: مكتبة الخانجي.

٥- أحمد عفيفي: الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم، القاهرة، ٢٠٠١.

٦- ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ط١، طهران،١٣٨٦.

٧- بن الدين بخولة: الاتساق والانسجام النصي الآليات والروابط، دار التنوير، الجزائر، ٢٠١٤.

٨- جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج٣، المكتبة الوقفية، بيروت، ١٩٧٣.

٩- دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٩.

١٠- شهريار نيازي وزينب قاسمي أصل: الگوهاي ارزيابي ترجمه، منشورات جامعة طهران، ط٢، طهران، ١٣٩٨.

١١- صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، القاهرة،٢٠٠٠.

١٢- طاهرة ايشاني: نظريه انسجام وپيوستگی وكاربست آن در تحليل متون، منشورات جامعة

خوارزمي،ط١، طهران، ١٣٩٤.
١٣- لويس معلوف: المنجد في اللغة، دار الشروق، الطبعة الثانية والعشرون، د ت.
١٤- محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط١، ١٩٩١.
١٥- نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، عمان، ط١، ٢٠٠٩.
١٦- نهج البلاغة: ترجمة سيد جعفر شهيدي، منشورات علمي فرهنگی، الطبعة الرابعة عشرة، طهران، ١٣٧٨.

المقالات:

١- افضلي، علي؛ موسوى پناه، سيد احمد، آليات الترابط النصى فى خطبه الجهاد للإمام علي عليه السلام؛ دراسة تحليلية في ضوء لسانيات النص، نشرية آفاق الحضارة الإسلامية، ربيع وصيف ١٤٤١، العدد٤٥.
٢- جليليان، مريم؛ مظاهر الاتساق في نهج البلاغة من منظور النحو الوظيفي الرسالة ٢٨ نموذجا، نشرية دراسات حديثة في نهج البلاغة، السنة الثالثة، ربيع وصيف ١٤٤١، العدد٢.
٣- جميل عبدالمجيد: علم النص أسسه المعرفية وتجلياته النقدية، مجلة عالم، العدد٢، المجلد ١٣٢،(اكتوبر/ ديسمبر٢٠٠٣).
٤- رجاء عبدالعزيز شنو؛ إبراهيم جودت: الاتساق، نشرية جامعة البعث، العدد٦٩، ٢٠١٩.
٥- قودير شنان: تحليل الخطاب والتداولية، مجلة الممارسات اللغوية، العدد الثاني، فجر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، ٢٠١١.
٦- نورسيده، علي أكبر؛ سلماني حقيقي، مسعود: تقييم الانسجامالنحوي الغير هيكلي في ترجمة خطبة الجهاد(شهيدي

وغرمارودي نموذجا)، نشرية دراسات حديثة في نهج البلاغة، السنة الثانية، ربيع وصيف ١٤٤٠، العدد٢.

٧- يحي عبابنة: الاتساق والانسجام وأثرهما في نصانية النص (ما تكدس من حبر الروح) لعمر أبو الهيجاء نموذجا، نشرية أفكار، كانون الأول، ٢٠١٢، العدد٢٨٧.

المصادر الإنجليزية:

Halliday M A K and R. Hasan R, Cohesion in English. Longman, London ١٩٧٦.